اسهامات الامام مجد الدين ابن الأثير الجزري الكوردي البغدادي في التفسير والسنة

أ. د. عبدالله محمد فهد رشيد العزاوي [1]

كلية الإمام الأعظم الجامعة – قسم أصول الدين[1]

المؤلف المسؤول عن المراسلات: أ. د. عبدالله محمد فهد رشيد العزاوي*

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الموسومة بـ(إسهامات علماء الكرد في بغداد بالتفسير والسنة النبوية خلال القرنين السابع والثامن الهجريين الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري أنموذجًا) جهود العلماء الكرد الذين استقروا في بغداد وأسهموا في خدمة العلوم الشرعية، وبخاصة علمي التفسير والحديث النبوي. وهدفت الدراسة إلى إبراز دورهم العلمي من خلال تحليل بيئة بغداد العلمية، واستعراض نماذج تطبيقية من إنتاجهم، مع التركيز على شخصية الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري.

تكوّنت الدراسة من مبحثين رئيسين، تضمّنا ستة مطالب. في المبحث الأول، تم تسليط الضوء على البيئة العلمية في بغداد، فبيّن المطلب الأول مكانتها كمركز علمي بارز، واحتضانها للمدارس والمكتبات والمجالس العلمية، ودور السلاطين في دعم الحركة العلمية. ثم تناول المطلب الثاني دوافع هجرة العلماء الكرد إلى بغداد، ومنها الاضطرابات السياسية في بلادهم، والرغبة في طلب العلم، والانخراط في بيئة علمية متقدمة. أما المطلب الثالث، فقد عرض مظاهر اندماجهم في الحياة العلمية البغدادية، من خلال توليهم مناصب التدريس، وتأليف الكتب، ومنح الإجازات، والمشاركة في المجالس العلمية.

أما المبحث الثاني، فقد ركّز على إسهاماتهم في التفسير والسنة النبوية. تناول المطلب الأول جهودهم في علم التفسير من حيث التأليف والتحليل اللغوي والبلاغي، مع عرض نموذج كتاب الإنصاف لابن الأثير. وناقش المطلب الثاني إسهاماتهم في علم الحديث، خاصة في شرح الغريب وتوثيق الرواية. أما المطلب الثالث، فقدّم دراسة تطبيقية لجهود الإمام مجد الدين ابن الأثير، من حيث منهجه ومصادره وأثره في العلوم الإسلامية. وخُتم المبحث بالمطلب الرابع الذي تناول الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد، ودورها في توثيق الرواية وانتقال العلم، مع الإشارة إلى مشاركة بعض العالمات الكرديات.

وخلصت الدراسة إلى أن علماء الكرد كانوا جزءًا أصيلًا من المشهد العلمي البغدادي وأسهموا في تطوير مناهج التفسير والحديث، وتركوا تراثًا علميًا لا يزال مرجعًا في الدراسات الإسلامية

الكلمات المفتاحية: إسهامات، علماء الكرد، بغداد، التفسير، السنة النبوية

1.المقدمة:

الحمد لله الذي رفع أهل العلم درجات، وجعلهم ورثة الأنبياء، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإنّ الأمة الإسلامية قد زخرت عبر تاريخها الطويل بعلماء أفذاذ من مختلف الأقاليم والشعوب، وكان للعلماء الكرد حضورٌ علميٌّ بارزٌ في ميادين المعرفة، حيث أسهموا في بناء الحضارة الإسلامية، وشاركوا في حركة التأليف والتدريس، وتركوا آثارًا علميةً رصينةً في مختلف العلوم، لا سيما في الحواضر الكبرى كدمشق وبغداد والقاهرة.

وقد تميزت بغداد في القرنين السابع والثامن الهجريين بكونها مركزًا علميًا نابضًا، استقطب العلماء من شتى الأقاليم، وكان من بينهم نخبة من العلماء الكرد الذين استقروا فيها وأسهموا في إثراء علوم التفسير والسنة النبوية. وقد جمعوا بين الأصالة المنهجية والدقة اللغوية، وشاركوا في حلقات العلم، وألّفوا كتبًا مرجعية، ومنحوا الإجازات العلمية، مما يدل على اندماجهم الكامل في الحياة العلمية البغدادية.

وتأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على إسهامات علماء الكرد في بغداد خلال تلك الحقبة، مع دراسة تطبيقية لجهود الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، أنموذجًا بارزًا في خدمة علوم الحديث والتفسير، وذلك من خلال تحليل بيئته العلمية، ومنهجه في التأليف، وأثره في الحركة العلمية الإسلامية.

وتُعد بغداد منارة العلم الإسلامي ومركزًا حضاريًا احتضن العلماء من مختلف الأقاليم الإسلامية، وكان لها دور ريادي في نشأة وتطور العلوم الشرعية، وعلى رأسها علم التفسير والسنة النبوية. ومن بين هؤلاء العلماء الذين أسهموا في إثراء الحركة العلمية في بغداد، برز علماء الكرد الذين تميزوا بعمقهم العلمي وتنوع إنتاجهم، وتركوا بصمات واضحة في المكتبة الإسلامية، سواء من خلال التأليف أو التدريس أو الإجازات العلمية

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

لقد شهد القرنان السابع والثامن الهجريان تحديات جسيمة تمثلت في الغزوين الصليبي والمغولي، إلا أن بغداد بقيت مركزًا علميًا نابضًا، وهاجر إليها عدد من العلماء الكرد الذين وجدوا فيها بيئة علمية خصبة، فأسهموا في خدمة علوم القرآن والسنة، وبرز منهم الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، الذي يُعد من أعلام الحديث واللغة والتفسير، وكان له حضور علمي بارز في بغداد.

كما وأن هذا البحث يسعى إلى تسليط الضوء على هذه الإسهامات النوعية، من خلال دراسة تطبيقية لأعمال العلماء الكرد في بغداد، وتحليل منهجهم في خدمة التفسير والسنة النبوية، مع التركيز على النماذج البارزة التي أثرت في مسار العلوم الشرعية

1.1 سبب اختيار العنوان:

جاء اختيار عنوان البحث "إسهامات علماء الكرد في بغداد بالتفسير والسنة النبوية" للأسباب الآتية:

1. إبراز الدور العلمي لعلماء الكرد في مركز الحضارة الإسلامية (بغداد).
2. الحاجة إلى دراسة تطبيقية تربط بين الانتماء القومي والمشاركة العلمية في خدمة الدين.
3. تسليط الضوء على نماذج علمية متميزة مثل الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، الذي جمع بين علوم التفسير والحديث واللغة.

ربط الإسهامات العلمية بالمكان (بغداد) والزمان (القرنين السابع والثامن)، لتوضيح السياق التاريخي والمعرفي

1.2أهمية الموضوع:

تتجلى أهمية هذا الموضوع في النقاط الآتية

- إبراز التنوع الثقافي في خدمة العلوم الإسلامية، وتأكيد أن العلم لا يعرف حدودًا قومية.
- توثيق إسهامات العلماء الكرد في التفسير والسنة، وهي من أهم علوم الشريعة.
- دراسة العلاقة بين البيئة العلمية البغدادية واحتضانها للعلماء المهاجرين من بلاد الكرد.

تقديم مادة علمية يمكن أن تُدرج ضمن الدراسات العليا في التاريخ الإسلامي وعلوم القرآن والحديث

2.أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية

1. توثيق إسهامات علماء الكرد في بغداد في مجال التفسير والسنة النبوية.
2. تحليل منهج الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري في كتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر."
3. إبراز أثر البيئة العلمية البغدادية في صقل المواهب العلمية الكردية.
4. بيان دور العلماء الكرد في نقل العلوم وتدريسها ومنح الإجازات العلمية في بغداد.

2.1 الدراسات السابقة:

من أبرز الدراسات التي تناولت الموضوع جزئيًا

بحث "إسهامات علماء الكرد في علوم القرآن" المنشور في مجلة كلية العلوم الإسلامية، والذي ركز على جهود العلماء الكرد في القرنين السابع والثامن الهجريين.

لكن لم تُجمع لهذه الدراسة في إطار تطبيقي يربط بين بغداد كمركز علمي وبين إسهامات العلماء الكرد في التفسير والسنة، مما يجعل هذا البحث إضافة نوعية

2.2 حدود الدراسة:

- النطاق الزماني: يركز البحث على القرنين السابع والثامن الهجريين.
- النطاق المكاني: يقتصر على مدينة بغداد كمركز علمي.
- النطاق الموضوعي: يتناول إسهامات علماء الكرد في علمي التفسير والسنة النبوية فقط، دون التوسع في بقية العلوم الشرعية أو اللغوية.

2.3 منهجية الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج التحليلي التاريخي، وذلك من خلال

- تحليل النصوص الواردة في المصادر الأصلية.
- دراسة تراجم العلماء الكرد الذين عاشوا أو درسوا أو ألّفوا في بغداد.
- استقراء المناهج العلمية في كتبهم، خاصة في التفسير وغريب الحديث.
- المقارنة بين إسهاماتهم في بغداد وبين ما قدموه في مناطق أخرى.

3. خطة البحث :

يقسم البحث إلى مبحثين رئيسيين

أما المبحث الأول: البيئة العلمية في بغداد وأثرها في احتضان العلماء الكرد، ويتضمن ك

المطلب الأول: بغداد كمركز علمي في القرنين السابع والثامن.

- المطلب الثاني: هجرة العلماء الكرد إلى بغداد ودوافعها.
- المطلب الثالث: مظاهر اندماج العلماء الكرد في الحياة العلمية البغدادية.

وجاء المبحث الثاني: بإسهامات علماء الكرد في التفسير والسنة النبوية في بغداد، ويتضمن:

- المطلب الأول: إسهاماتهم في علم التفسير.
- المطلب الثاني: إسهاماتهم في علم السنة النبوية.
- المطلب الثالث: دراسة تطبيقية لجهود الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري.
- المطلب الرابع: الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد في بغداد.

المبحث الأول: البيئة العلمية في بغداد وأثرها في احتضان العلماء الكرد

تمثل بغداد في التاريخ الإسلامي مركزًا علميًا فريدًا، إذ كانت ملتقى العلماء وموئل المدارس والمكتبات، ومهدًا لتطور العلوم الشرعية واللغوية والفلسفية. وقد حافظت على مكانتها العلمية رغم ما شهدته من اضطرابات سياسية وغزوات خارجية، خاصة في القرنين السابع والثامن الهجريين، حيث برزت فيها حركة علمية نشطة، واحتضنت نخبة من العلماء من مختلف الأقاليم الإسلامية، وكان من بينهم علماء كرد أسهموا بجهود علمية بارزة في مجالات التفسير والسنة النبوية.

ويهدف هذا المبحث إلى دراسة البيئة العلمية البغدادية في تلك الحقبة، وتحليل دوافع هجرة العلماء الكرد إليها، ثم بيان مظاهر اندماجهم في الحياة العلمية، من خلال التدريس والتأليف ومنح الإجازات، مما يعكس التفاعل الحضاري والعلمي بين بغداد والعلماء الكرد.

ويتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب رئيسة:

المطلب الأول: بغداد كمركز علمي في القرنين السابع والثامن، جاء يتناول مظاهر ازدهار بغداد علميًا، من حيث كثافة المدارس، وتنوع الحلقات العلمية، واهتمام السلاطين والعلماء بعلوم القرآن والسنة، مع بيان أثر المؤسسات العلمية في جذب العلماء من مختلف الأقاليم، وتوثيق دورها في حفظ التراث الإسلامي وتطويره.

المطلب الثاني: هجرة العلماء الكرد إلى بغداد ودوافعها، فيركز أما هذا المطلب على الأسباب التي دفعت العلماء الكرد إلى الهجرة نحو بغداد، ومنها الاضطرابات السياسية في بلادهم، والرغبة في طلب العلم، والانخراط في بيئة علمية أكثر استقرارًا، مع عرض نماذج من العلماء الذين انتقلوا إلى بغداد واستقروا فيها، مثل مجد الدين ابن الأثير الجزري وأبي الفرج الجزري وغيرهم.

المطلب الثالث: مظاهر اندماج العلماء الكرد في بغداد، وأما يستعرض صور اندماج العلماء الكرد في الحياة العلمية البغدادية، من خلال توليهم مناصب التدريس، وتأليفهم لمصنفات علمية مرجعية، ومشاركتهم في منح الإجازات العلمية، إضافة إلى حضورهم في المجالس العلمية، وتأثيرهم في طلاب العلم، مما يدل على قبولهم العلمي والاجتماعي في بغداد.

المطلب الأول: بغداد كمركز علمي في القرنين السابع والثامن الهجريين

تمثل بغداد في القرنين السابع والثامن الهجريين مركزًا علميًا متفردًا في العالم الإسلامي، إذ احتضنت نخبة من العلماء والمفكرين، وشهدت نشاطًا علميًا واسعًا في مختلف فروع المعرفة، رغم ما تعرضت له من اضطرابات سياسية وغزوات خارجية. وقد ساهمت عوامل متعددة في ترسيخ مكانة بغداد العلمية، منها الإرث العباسي، وتنوع المدارس، ووجود المكتبات الكبرى، ودعم السلاطين للعلماء، مما جعلها قبلة للطلاب والعلماء من مختلف الأقاليم، ومنهم العلماء الكرد الذين وجدوا فيها بيئة علمية خصبة لنشر علومهم، ويمكن إبراز هذه العوامل في المحاور الآتية:

أولًا: المدارس العلمية ومراكز التعليم : شهدت بغداد في هذه الحقبة ازدهارًا في تأسيس المدارس النظامية والمدارس الخاصة، التي كانت تُعنى بتدريس علوم القرآن والحديث والفقه واللغة. وقد أشار المقريزي إلى أن المدارس في بغداد لم تكن مجرد مؤسسات تعليمية، بل كانت مراكز حضارية متكاملة، تُخصص لها الأوقاف وتُجهز بالأساتذة والكتب والمرافق، وتُمنح فيها الإجازات العلمية للطلبة المتميزين (ينظر: المقريزي، 2002م، 215/2).

كما ذكر ابن خلكان أن السلاطين في تلك الفترة كانوا يتنافسون في إنشاء المدارس، ويحرصون على تعيين العلماء البارزين فيها، مما ساهم في رفع المستوى العلمي للمدينة، (ينظر: ابن خلكان، 1972م، 88/1).

وقد بلغ عدد المدارس في بغداد في القرن السابع الهجري أكثر من خمسين مدرسة، بعضها تخصص في الفقه، وبعضها في الحديث، وبعضها في علوم اللغة، إضافة إلى دور القرآن والخوانق والزوايا التي كانت تؤدي دورًا علميًا وروحيًا،(ينظر: عبد الرزاق الهلالي، 1959م،112)

ثانيًا: المكتبات العلمية ودور الوقف: كانت المكتبات في بغداد من أبرز مظاهر النشاط العلمي، إذ احتوت على آلاف المخطوطات في مختلف العلوم، وكان بعضها وقفًا على العلماء والطلبة. ومن أشهر المكتبات: مكتبة المدرسة المستنصرية، ومكتبة دار الحكمة، ومكتبة بيت الحكمة التي أسسها العباسيون، واستمرت في أداء دورها حتى القرن الثامن الهجري، (ينظر: أحمد شلبي، 1960م، 321/4)

وقد أشار ابن جبير في رحلته إلى بغداد إلى كثرة الكتب والمصنفات التي كانت متاحة للطلبة، وإلى حرص العلماء على اقتناء الكتب

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

ونسخها، مما يدل على حيوية الحركة العلمية،(ينظر: ابن جبير، 1907م ، 204) .

ثالثًا: دعم السلاطين والعلماء: كان للسلاطين في تلك الفترة دور بارز في دعم الحركة العلمية، إذ كانوا يكرمون العلماء، ويستضيفونهم في مجالسهم، ويمنحونهم الإقطاعات والرواتب، ويشجعونهم على التأليف والتدريس. وقد ذكر ابن الأثير أن السلطان الكامل كان يحب أهل العلم، ويؤثر مجالستهم، ويناظرهم في الفقه والنحو، ويخصص لهم أماكن في القصر للنقاش والمذاكرة ، (ينظر: ابن الأثير، 1997م ،45/12)، كما أن بعض السلاطين كانوا يحصلون على الإجازات العلمية بأنفسهم، مثل الملك المفضل قطب الدين بن صلاح الدين، مما يدل على مكانة العلم في البلاط الحاكم ، (ينظر: الذهبي، 1984م، 311/22).

رابعًا: التنوع العلمي والتخصصات: تميزت بغداد في هذه المرحلة بتنوع التخصصات العلمية، فإلى جانب علوم الشريعة، ازدهرت علوم اللغة، والطب، والفلسفة، والمنطق، والرياضيات. وكان العلماء يتنقلون بين هذه العلوم، ويؤلفون فيها، مما ساهم في ظهور نماذج موسوعية مثل مجد الدين ابن الأثير الجزري، الذي جمع بين علوم الحديث واللغة والتفسير،(ينظر: حاجي خليفة، 2008م ، 1687/2).

خامسًا: بغداد مقصد العلماء الكرد : كانت بغداد مقصدًا للعلماء الكرد الذين هاجروا من مناطقهم بسبب الاضطرابات السياسية، أو رغبة في طلب العلم، أو بحثًا عن بيئة علمية مستقرة. وقد استقر فيها عدد من العلماء الكرد، وشاركوا في التدريس والتأليف، ومنهم مجد الدين ابن الأثير الجزري، الذي تولى ديوان الإنشاء، وألف كتابه الشهير "النهاية في غريب الحديث والأثر" في بغداد ، (ينظر: ابن الأثير، 1963م ، 5/1) ، وبهذا يتضح أن بغداد في القرنين السابع والثامن الهجريين كانت مركزًا علميًا نابضًا، احتضن العلماء من مختلف الأقاليم، ووفرت لهم بيئة علمية متكاملة، مما ساهم في إثراء العلوم الإسلامية، وكان للعلماء الكرد فيها إسهام واضح ومؤثر.

المطلب الثاني: هجرة العلماء الكرد إلى بغداد ودوافعها

شهدت بغداد في القرنين السابع والثامن الهجريين حركة علمية نشطة، جعلتها مقصدًا للعلماء من مختلف الأقاليم الإسلامية، وكان من أبرز هؤلاء العلماء: العلماء الكرد الذين هاجروا إليها طلبًا للعلم أو فرارًا من الاضطرابات السياسية، أو رغبة في المشاركة في الحياة العلمية البغدادية. وقد أسهموا في إثراء علوم التفسير والسنة النبوية، وتركوا آثارًا علمية بارزة في المكتبة الإسلامية، ويمكن تناول هذا الموضوع في ثلاثة محاور رئيسة:

أولًا: دوافع الهجرة العلمية : تعددت دوافع هجرة العلماء الكرد إلى بغداد، ويمكن تصنيفها في المحاور الآتية:

1- **الاضطرابات السياسية والغزو المغولي :** شهدت بلاد الكرد في القرنين السابع والثامن الهجريين اضطرابات سياسية شديدة، أبرزها الغزو المغولي الذي اجتاح مناطق واسعة من المشرق الإسلامي، مما دفع كثيرًا من العلماء إلى الهجرة نحو المراكز العلمية الآمنة، وعلى رأسها بغداد ودمشق ومصر، علماً إلى أن هذه الأحداث كانت دافعًا لهجرة عدد كبير من العلماء الكرد، وفي مقدمتهم نخب الأعيان والعلماء من مختلف التخصصات، واستقر كثير منهم في بغداد ودمشق ومصر بقصد التعلم والتعليم.

2- **طلب العلم والانخراط في البيئة العلمية :** كان طلب العلم من أهم دوافع الهجرة، إذ كانت بغداد تحتضن المدارس الكبرى، والمكتبات، والمجالس العلمية، مما جذب العلماء الكرد الذين حرصوا على تلقي العلوم من شيوخها، والمشاركة في حلقاتها العلمية.

وقد أكد ابن خلدون أهمية الرحلة في طلب العلم، واعتبرها شرطًا لاكتساب الملكات العلمية، فقال: "الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم... فعلى قدر كثرة الشيوخ يكون حصول الملكات ورسخوها". (ابن خلدون، 2004م، 415/2) .

3- **رغبة العلماء في التأليف والتدريس :** وجد العلماء الكرد في بغداد بيئة علمية خصبة للتأليف والتدريس، حيث كانت المدارس تُخصص لهم، وتُمنح لهم الإقطاعات، ويُستقبلون في مجالس السلاطين، مما شجعهم على الاستقرار والمشاركة الفاعلة في الحياة العلمية.

وقد ذكر ابن الأثير أن السلطان الكامل كان يحب العلماء، ويؤثر مجالستهم، ويناظرهم في الفقه والنحو، ويخصص لهم أماكن في القصر للنقاش والمذاكرة ، (ابن الأثير، 1997م ، 45/12) .

ثانيًا: نماذج من العلماء الكرد الذين هاجروا إلى بغداد: ومن أبرز هؤلاء العلماء :

1- **الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت 606هـ) :** يُعد من أبرز العلماء الكرد الذين استقروا في بغداد، وتولى ديوان الإنشاء، وألف فيها كتابه الشهير "النهاية في غريب الحديث والأثر"، الذي أصبح مرجعًا في علم غريب الحديث، (ابن الأثير، 1963م، 5/1).

وقد وصفه الذهبي بأنه "الإمام العلامة، صاحب التصانيف، أحد (الذهبي، 1984م، 308/22). "أعيان العلماء في الحديث واللغة

2- **علي بن يوسف الجزري (ت 657هـ) :** من علماء الحديث والفقه، وقد منح الإجازة العلمية لأبي الفرج بن الجوزي في بغداد، مما يدل على مكانته العلمية في المدينة.

3- **عيسى بن محمد الهكاري (ت 669هـ) :** منح الإجازة العلمية في بغداد لمحمد بن عبداللطيف الخجندي، وكان من المحدثين المعروفين في القرن السابع الهجري.

4- **قطلومك بنت ناصر الدين الأيوبية :** عالمة كردية من الأسرة الأيوبية، ولدت سنة 744هـ، ومنحت الإجازة لابن حجر العسقلاني، مما يدل على استمرار حضور العلماء الكرد في

بغداد حتى القرن الثامن الهجري، (ابن حجر، 1993م، 112/3) .

ثالثًا: أثر الهجرة في إثراء الحياة العلمية البغدادية : أسهم العلماء الكرد في إثراء الحياة العلمية في بغداد من خلال:

- التدريس في المدارس الكبرى.
- تأليف الكتب المرجعية في التفسير والحديث.
- منح الإجازات العلمية للطلبة.
- المشاركة في المجالس العلمية ومجالس السلاطين.

وقد أصبحت بغداد مركزًا لتلاقي الثقافات العلمية، وكان للعلماء الكرد فيها دور ريادي في نقل العلوم وتطويرها، مما جعلهم جزءًا من النسيج العلمي البغدادي.

المطلب الثالث: مظاهر اندماج العلماء الكرد في الحياة العلمية البغدادية

مثّلت بغداد في القرنين السابع والثامن الهجريين بيئة علمية خصبة، جذبت إليها العلماء من مختلف الأقاليم الإسلامية، وكان للعلماء الكرد حضور بارز فيها، ليس فقط من خلال الهجرة إليها، بل عبر اندماجهم الفعلي في مؤسساتها العلمية، ومشاركتهم في التدريس والتأليف، وتولي المناصب العلمية، ومنح الإجازات، والمساهمة في إثراء المكتبة الإسلامية. ويُعد هذا الاندماج دليلاً على حيوية الحركة العلمية البغدادية، وانفتاحها على الكفاءات العلمية بغض النظر عن الانتماء القومي أو الجغرافي ، ويمكن إبراز مظاهر هذا الاندماج في المحاور الآتية:

أولًا: تولي المناصب العلمية والإدارية : من أبرز مظاهر اندماج العلماء الكرد في بغداد توليهم مناصب علمية وإدارية رفيعة، مثل ديوان الإنشاء، والإشراف على المدارس، والتدريس في حلقات العلم. فقد تولى الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري ديوان الإنشاء في الموصل ثم في بغداد، وكان يُشار إليه بالبنان في مجال اللغة والحديث، مما يدل على مكانته العلمية والإدارية ،(ابن الأثير، 1963م، 5/1) ، وكما أشار الذهبي إلى أن ابن الأثير كان يُغشاه الأكابر والعلماء في مجلسه، وكان يُملي عليهم من كتبه، مما يدل على اندماجه الكامل في الحياة العلمية البغدادية ، (الذهبي، 1984م، 308/22) .

ثانيًا: التدريس في المدارس الكبرى : شارك العلماء الكرد في التدريس بالمدارس النظامية والخاصة في بغداد، وكان بعضهم يُعيّن مدرسًا رسميًا في مدارس أنشئت خصيصًا له، كما في حالة الأستاذ علي بن محمود الكردي الذي أنشأ له ناصر الدين المقريزي مدرسة خاصة، وقرر أن يتولاها أولاده من بعده ، (المقريزي، 2002م،215/2) ، كما أن بعض العلماء الكرد أصبحوا مشرفين على مدارس علمية في بغداد، وكانوا يُدرّسون فيها علوم التفسير والحديث والفقه.

ثالثًا: منح الإجازات العلمية : من مظاهر الاندماج العلمي منح العلماء الكرد الإجازات العلمية لطلبة العلم في بغداد، وهو ما يدل على الاعتراف بمكانتهم العلمية، وثقة المجتمع العلمي بهم. فقد منح علي بن يوسف الجزري الإجازة لأبي الفرج بن الجوزي في بغداد، وكان ذلك في القرن السابع الهجري.

وكما منح عيسى بن محمد الهكاري الإجازة لمحمد بن عبداللطيف الخجندي، وكان ذلك في دمشق وبغداد، مما يدل على امتداد نشاطه العلمي بين الحواضر الإسلامية ، (ابن حجر، 1993م، 112/3) ، ومن اللافت أن بعض العالمات الكرديات شاركن في منح الإجازات، مثل قطلومك بنت ناصر الدين الأيوبية، التي أجازت ابن حجر العسقلاني، مما يعكس اندماجًا علميًا نسويًا أيضًا ، (السخاوي، 1993م، 211).

رابعًا: التأليف العلمي في بغداد : ألف العلماء الكرد في بغداد كتبًا علمية مرجعية، أصبحت من أعمدة المكتبة الإسلامية، مثل كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" لمجد الدين ابن الأثير، الذي وصفه السيوطي بأنه "أحسن كتب الغريب وأجمعها وأكثرها تداولاً"،(السيوطي، 1985م، 45) ، كما ألف ابن الأثير كتبًا في التفسير واللغة، مثل "الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف"، و"جامع الأصول في أحاديث الرسول"، مما يدل على اندماجه في حركة التأليف البغدادية ، (حاجي خليفة، 2008م، 1687/2) .

خامسًا: المشاركة في المجالس العلمية : شارك العلماء الكرد في المجالس العلمية التي كانت تُعقد في بغداد، سواء في المساجد أو في قصور السلاطين، وكان بعضهم يُستشار في الفتوى، ويُدعى إلى المناظرات، كما في حالة الإمام مجد الدين الذي كان يُناظر في الفقه والنحو، ويُحاور كبار العلماء، (ابن خلكان، 1972م، 88/1) ، وقد أشار ابن جبير في رحلته إلى بغداد إلى كثرة العلماء الوافدين إليها، ومنهم من استقر فيها وشارك في مجالسها العلمية، مما يدل على اندماجهم في الحياة الفكرية للمدينة ، (ابن جبير، 1907م، 204) ، وبهذا يتضح أن اندماج العلماء الكرد في الحياة العلمية البغدادية لم يكن شكليًا، بل كان فعّالًا ومؤثرًا، تجلى في تولي المناصب، والمشاركة في التدريس، ومنح الإجازات، والتأليف، والحضور في المجالس العلمية، مما جعلهم جزءًا أصيلًا من النسيج العلمي لبغداد في تلك الحقبة.

المبحث الثاني: إسهامات علماء الكرد في التفسير والسنة النبوية في بغداد

تمثل علوم التفسير والسنة النبوية الركيزتين الأساسيتين لفهم النص القرآني وتطبيقه، وقد حظيتا باهتمام بالغ من علماء الأمة عبر العصور، وكان لعلماء الكرد إسهام بارز في تطوير هذين العلمين، خاصة في بغداد التي كانت مركزًا علميًا متقدمًا في القرنين السابع

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

والثامن الهجريين. وقد تميزت إسهاماتهم بالجمع بين الأصالة والتجديد، والتنوع في المناهج، والعمق في المعالجة، مما جعل نتاجهم العلمي مرجعًا معتمدًا في المكتبة الإسلامية.

لقد وفّر الاستقرار النسبي في بغداد، وتعدد المدارس العلمية، وتوافر حلقات التدريس، بيئة مثالية للعلماء الكرد الذين استقروا فيها، فشاركوا في حركة التأليف، ودرّسوا في مدارسها، ومنحوا الإجازات العلمية، وتركوا بصمات واضحة في علوم التفسير والحديث. ويُعد الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري نموذجًا بارزًا لهذه الإسهامات، إذ جمع بين علوم اللغة والحديث والتفسير، وألّف كتابه الشهير "النهاية في غريب الحديث والأثر" في بغداد، والذي أصبح مرجعًا لا يُستغنى عنه في علم غريب الحديث، ويهدف هذا المبحث إلى تحليل هذه الإسهامات من خلال أربعة مطالب رئيسة:

فالمطلب الأول: إسهاماتهم في علم التفسير، يتناول هذا المطلب جهود العلماء الكرد في تفسير القرآن الكريم، من حيث التأليف، والمنهج، والمشاركة في حلقات التفسير، مع عرض نماذج من كتبهم، مثل كتاب "الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف" لمجد الدين ابن الأثير، وتحليل منهجه في الجمع بين التفاسير اللغوية والبلاغية.

المطلب الثاني: إسهاماتهم في علم السنة النبوية، يركز هذا أما المطلب على جهود العلماء الكرد في خدمة الحديث النبوي، من حيث شرح الغريب، وتخريج الأحاديث، وتصنيف كتب الحديث، والمشاركة في مجالس السماع، مع بيان دورهم في الحفاظ على السنة وتدريسها في بغداد.

أما المطلب الثالث: دراسة تطبيقية لجهود الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، فيتناول دراسة تحليلية لكتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر"، من حيث منهجه، مصادره، ترتيب مادته، وأثره في كتب الحديث اللاحقة، مع بيان مكانة ابن الأثير في الوسط العلمي البغدادي، وتأثيره في طلابه ومجايليه.

وجاء المطلب الرابع: الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد في بغداد، ليستعرض دور العلماء الكرد في منح الإجازات العلمية، وتلقيها من شيوخ بغداد، مع توثيق نماذج من الإجازات التي صدرت عنهم أو وُجهت إليهم، مما يدل على اندماجهم في النظام العلمي البغدادي، واعتراف المجتمع العلمي بمكانتهم.

فإسهامات علماء الكرد في علم التفسير في بغداد كانت عميقة ومتنوعة، وامتدت من التأليف إلى التدريس والمشاركة في حلقات العلم، وقد تركوا بصمات واضحة في تطوير مناهج التفسير اللغوي والبياني والحديثي.

المطلب الأول: إسهاماتهم في علم التفسير

يُعد علم التفسير من أشرف العلوم الإسلامية، إذ يتعلق ببيان مراد الله تعالى من كتابه العزيز، وقد حظي باهتمام بالغ من علماء الأمة، وكان لعلماء الكرد إسهام بارز فيه، خاصة في بغداد التي كانت مركزًا علميًا متقدمًا في القرنين السابع والثامن الهجريين. وقد تنوعت إسهاماتهم بين التأليف، والتدريس، والمشاركة في حلقات التفسير، وابتكار مناهج تحليلية تجمع بين علوم اللغة والبلاغة والحديث.

أولًا: التأليف في التفسير : ومن أبرز علماء الكرد الذين أسهموا في التفسير الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، الذي ألّف كتابًا فريدًا بعنوان الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف، جمع وقد) الكشاف (والزمخشري) الكشف والبيان(فيه بين تفسير الثعلب وصفه صاحب كشف الظنون بأنه "كتاب كبير في التفسير، جمع فيه ،(حاجي خليفة، 2008م، "بين البيان البلاغي والتفسير اللغوي 1687/2) ، ويُعد هذا الكتاب مثالًا على المنهج المقارن في التفسير، حيث قام ابن الأثير بتحليل النص القرآني من خلال عرض أقوال المفسرين، ومقارنة مناهجهم، وتقديم رؤية نقدية تجمع بين الدقة اللغوية والبلاغة البيانية.

كما أشار صاحب بغية الوعاة إلى أن ابن الأثير كان "من أعلام التفسير واللغة، وله مؤلفات في علوم القرآن تجمع بين العمق ، (السيوطي، 1979م،215/2) "والتحقيق

ثانيًا: التدريس في حلقات التفسير ببغداد : شارك العلماء الكرد في حلقات التفسير التي كانت تُعقد في المدارس النظامية والمساجد الكبرى ببغداد، وكان بعضهم يُعيّن رسميًا لتدريس التفسير، كما في حالة الأستاذ علي بن محمود الكردي، الذي أنشأ له ناصر الدين المقريزي مدرسة خاصة، وكان يُدرّس فيها علوم التفسير والفقه ، (المقريزي، 2002م، 215/2) ، وقد أشار الباحث رضوان ويسي في دراسته عن تفسير الشيخ عثمان بن عبد العزيز الكردي إلى أن منهجه في التفسير كان يجمع بين التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي، مع اهتمام خاص بالجانب اللغوي، مما يدل على تأثره بالمدرسة البغدادية في التفسير، (رضوان ويسي، 2010م، 33).

ثالثًا: المنهج اللغوي والبلاغي في التفسير: امتاز علماء الكرد في بغداد بمنهج لغوي دقيق في تفسير القرآن، إذ كانوا يجمعون بين علوم النحو والصرف والبلاغة، ويُوظفونها في تحليل النص القرآني. وقد ظهر ذلك جليًا في مؤلفات ابن الأثير، الذي كان موسوعيًا في علوم اللغة، وحرص على بيان المعاني الدقيقة للألفاظ القرآنية، وربطها بالسياق البلاغي.

وقد أشار ابن خلكان إلى أن ابن الأثير "كان فقيهًا محدثًا لغويًا، وله اطلاع واسع على خفايا اللغة، مما جعله من أعلام التفسير في ، (ابن خلكان، 1972م،88/1) ، كما أن كتابه النهاية في "عصره غريب الحديث والأثر، رغم كونه حديثيًا، إلا أنه يُعد مرجعًا لغويًا مهمًا في تفسير الألفاظ القرآنية الغريبة، وقد استفاد منه المفسرون في شرح المفردات القرآنية، (السيوطي،1985م ،45) .

رابعًا: أثرهم في تطوير مناهج التفسير: أسهم العلماء الكرد في بغداد في تطوير مناهج التفسير، من خلال:

- **المنهج المقارن** :كما في كتاب الإنصاف، الذي قارن بين تفسيرين كبيرين.
- **المنهج اللغوي** :الذي يُعنى بتحليل المفردات والنحو والبلاغة.

- **المنهج الحديثي** :من خلال توظيف الأحاديث في شرح الآيات.
- **المنهج النقدي** :حيث ناقشوا أقوال المفسرين وميزوا بين الصحيح والضعيف.

وقد أشار الباحث مريزن عسيري إلى أن الحياة العلمية في العراق في تلك الحقبة كانت تشجع على التعدد المنهجي، مما ساهم في ظهور مدارس تفسيرية متنوعة، وكان للعلماء الكرد فيها حضور واضح، (مريزن عسيري، 2005م ، 121) ، وبهذا يتضح أن إسهامات علماء الكرد في علم التفسير في بغداد كانت عميقة ومتنوعة، وامتدت من التأليف إلى التدريس والمشاركة في حلقات العلم، وقد تركوا بصمات واضحة في تطوير مناهج التفسير اللغوي والبياني والحديثي، مما يجعلهم جزءًا أصيلًا من تاريخ التفسير الإسلامي.

المطلب الثاني: إسهامات علماء الكرد في علم السنة النبوية

يُعد علم السنة النبوية من أهم العلوم الشرعية التي حفظت الدين وبيّنت تفاصيل التشريع، وقد حظي باهتمام بالغ من علماء الأمة عبر العصور. وكان لعلماء الكرد إسهام بارز في خدمة السنة النبوية، خاصة في بغداد، التي كانت مركزًا علميًا نابضًا في القرنين السابع والثامن الهجريين. وقد تنوعت إسهاماتهم بين التأليف، والتدريس، والرواية، ومنح الإجازات، والمشاركة في مجالس الحديث، مما جعلهم جزءًا أصيلًا من الحركة الحديثية في بغداد ، ويمكن إبراز هذه الإسهامات في المحاور الآتية:

أولًا: التأليف في علوم الحديث : ومن أبرز علماء الكرد الذين خدموا السنة النبوية الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري (ت 606هـ)، الذي ألّف كتابه الشهير النهاية في غريب الحديث والأثر، وهو من أعظم كتب الغريب، وأجمعها، وأكثرها تداولًا بين المحدثين. وقد وصفه الإمام السيوطي بأنه "أحسن كتب الغريب وأجمعها وأكثرها تداولًا، وقد كان له قبول وصيرورة ، " (السيوطي، 1985م ، 45) ، وقد اعتمد ابن الأثير في كتابه على الغريبين للهروي، والمجمل لابن فارس، :مصادر أصيلة، منها والصحاح للجوهري، والفائق للزمخشري، مما يدل على منهجه الموسوعي في جمع المادة الحديثية وتحليلها لغويًا وبيانيًا ، (ابن الأثير، 1963م، ، 5/1) ، كما اختصره الإمام السيوطي في كتابه الدر النثير، ونظمه إسماعيل بن محمد البعلي في منظومة شعرية بعنوان الكفاية في نظم النهاية، مما يدل على مكانة الكتاب في الوسط الحديثي، (حاجي خليفة، 2008م، 1687/2).

ثانيًا: التدريس والمشاركة في مجالس الحديث: شارك العلماء الكرد في تدريس الحديث في مدارس بغداد، وكان بعضهم يُعيّن رسميًا لتدريس كتب الحديث، مثل صحيح البخاري ومسلم وسنن النسائي. وقد أشار الذهبي إلى أن الإمام مجد الدين كان يُملي الحديث على طلابه في مجلسه، وكان يُغشاه الأكابر والعلماء، (الذهبي، 1984م، 308/22) ، كما أن العالم محمد بن إبراهيم السنجاري ثم الإسكندراني (ت 759هـ)، كان من المحدثين الكرد الذين استقروا في بغداد ومصر، واشتغل برواية الحديث، وكان صوفيًا على الطريقة الشاذلية، مما يدل على تنوع مشاركته العلمية والروحية.

ثالثًا: الرواية والسماع والإجازات الحديثية: كان علماء الكرد في بغداد من رواة الحديث، وشاركوا في مجالس السماع، ومنحوا الإجازات العلمية لطلابهم، مما يدل على اندماجهم في النظام الحديثي. ومن أبرزهم:

- **ريحان بن تيكان الكردي البغدادي** (ت 616هـ)، روى عنه كثير من العلماء، ومنح الإجازة لكمال عبدالرحمن المكبر.
- **عبدالخالق النشتيري المارديني** (ت 649هـ)، منح الإجازة للمحدث السراج عمر بن شحانة في آمد سنة 614هـ، ثم منحها لطلبته في ماردين وبغداد ، (ابن حجر، 1993م،112/3) .
- **علي بن يوسف الجزري** (ت 657هـ)، منح الإجازة لأبي الفرج بن الجوزي في بغداد، وكان من المحدثين البارزين ، (الذهبي، 1998م، 1227/4) .
- **عيسى بن محمد الهكاري** (ت 669هـ)، منح الإجازة لمحمد بن عبداللطيف الخجندي، وكان من رواة الحديث في بغداد ودمشق، (السخاوي، 1993م، 211) .

ومن اللافت أن بعض العالمات الكرديات شاركن في منح الإجازات، مثل قطلومك بنت ناصر الدين الأيوبية، التي أجازت ابن حجر العسقلاني، مما يدل على حضور نسوي علمي في الوسط الحديثي، (ابن حجر، الدرر 1993م ، 112/3) .

رابعًا: أثرهم في تطوير علم الحديث : أسهم العلماء الكرد في تطوير علم الحديث من خلال:

- **شرح الغريب** :كما في كتاب النهاية، الذي أصبح مرجعًا لغويًا للمحدثين.
- **تصنيف كتب جامعة** :مثل جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير، الذي جمع فيه بين كتب الحديث الستة.
- **منح الإجازات** :مما ساهم في توثيق الرواية، واستمرار السند العلمي.
- **المشاركة في السماع** :مما يدل على التزامهم بالمنهج الحديثي في التلقي.

وقد أشار الباحث مريزن عسيري إلى أن بغداد في تلك الحقبة كانت مركزًا حديثيًا نشطًا، وكان للعلماء الكرد فيها حضور مؤثر، خاصة في مجال الإجازات والتأليف، (مريزن عسيري، 2005م ، 121) ، فيتضح من ذلك أن إسهامات علماء الكرد في علم السنة النبوية في

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

بغداد كانت متعددة الأبعاد، شملت التأليف، والتدريس، والرواية، والإجازة، وشرح الغريب، مما جعلهم من أعمدة المدرسة الحديثية البغدادية، وأسهموا في حفظ السنة وتطوير مناهجها.

المطلب الثالث: دراسة تطبيقية لجهود الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري

يُعد الإمام مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت 606هـ) من أبرز أعلام القرن السابع الهجري، ومن الشخصيات الكردية التي تركت أثرًا بالغًا في علوم الحديث واللغة والتفسير. وقد تميزت جهوده العلمية بالشمولية والدقة المنهجية، وكان لوجوده في بغداد أثر كبير في نضج مشروعه العلمي، خاصة في كتابه الموسوعي النهاية في غريب الحديث والأثر، الذي يُعد من أعمدة علم غريب الحديث، وله تأثير مباشر في علوم التفسير واللغة، يمكن إبراز هذه الجهود في المحاور الآتية:

أولًا: التعريف بالإمام ابن الأثير الجزري: ولد الإمام مجد الدين في جزيرة ابن عمر سنة 544هـ، ونشأ في أسرة علمية عريقة، فكان أخوه عز الدين بن الأثير مؤرخًا كبيرًا، وأخوه الآخر ضياء الدين نصر الله من أعلام البلاغة والإنشاء. انتقل إلى الموصل ثم إلى بغداد، وتولى ديوان الإنشاء، واشتغل بالعلم والتأليف، وكان موسوعيًا في ثقافته، يجمع بين علوم الشريعة واللغة والأدب ، (ابن خلكان، 1972م، 88/1 ، والذهبي، 1984م ، 308/22) ، وقد وصفه صاحب بغية الوعاة بأنه "من مشاهير العلماء وأكابر النبلاء، وأوحد الفضلاء"، مما يدل على مكانته العلمية الرفيعة ، (السيوطي، 1979م، 215/2) .

ثانيًا: كتابه "النهاية في غريب الحديث والأثر

يُعد كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر من أعظم ما أُلّف في علم غريب الحديث، وقد جمع فيه ابن الأثير بين الدقة اللغوية والتحقيق الحديثي، ورتبه على حروف المعجم، وشرح فيه الألفاظ الغريبة الواردة في كتب الحديث، مع بيان اشتقاقها ومعانيها وسياقاتها.

وقد اعتمد ابن الأثير في كتابه على مصادر لغوية وحديثية أصيلة، منها: الغريبين للهروي ، والمجمل لابن فارس، والصحاح (للجوهري ، والفائق للزمخشري) ، وكتب الحديث الستة البخاري، مسلم، أبي داود، الترمذي، النسائي، والموطأ ، (ابن الأثير، 1963م، 5/1).

وقد وصفه السيوطي بأنه "أحسن كتب الغريب وأجمعها وأكثرها تداولًا"، وأشار إلى أن العلماء اختصروه ونظموه شعرًا، مما يدل على مكانته العلمية ، (السيوطي، 1985م، 45) .

ثالثًا: منهجه في الكتاب : امتاز منهج ابن الأثير في النهاية بالخصائص الآتية:

- **الترتيب المعجمي** :حيث رتّب الألفاظ على الحروف، مما يسهل الرجوع إليها.
- **التحقيق اللغوي** :إذ شرح الألفاظ شرحًا دقيقًا، مع بيان اشتقاقها وصيغها.
- **التحليل الحديثي** :حيث ربط اللفظ بسياقه الحديثي، وبيّن معناه في الرواية.
- **الاستشهاد بالأحاديث** :أورد نص الحديث الذي ورد فيه اللفظ، مما يعزز الفهم.
- **الربط بين اللغة والفقه** :أشار إلى المعاني الفقهية لبعض الألفاظ، مما يدل على فقهه.

وقد أشار الطناحي في تحقيقه للكتاب إلى أن ابن الأثير كان "محققًا لغويًا ومحدثًا بارعًا، جمع بين علم الرواية والدراية، وامتاز بدقة ، (الطناحي، 1963م، 12/1). "العبارة ووضوح المنهج

رابعًا: أثر الكتاب في العلوم الإسلامية : كان لكتاب النهاية أثر بالغ في:

- **علم الحديث** :حيث أصبح مرجعًا في شرح الغريب، واعتمد عليه المحدثون في تخريج الألفاظ.
- **علم التفسير** :استفاد منه المفسرون في شرح المفردات القرآنية الغريبة، خاصة في التفاسير اللغوية.
- **علم اللغة** :اعتمد عليه اللغويون في بيان المعاني الدقيقة للألفاظ.
- **المدارس العلمية** :دُرّس الكتاب في مدارس بغداد، وكان يُملى على الطلبة، ويُمنح الإجازة في روايته.

وقد اختصره الإمام السيوطي في كتابه الدر النثير، ونظمه إسماعيل البعلي في منظومة شعرية، مما يدل على انتشاره وتأثيره ، (حاجي خليفة، 2008م، 1687/2) .

خامسًا: مكانته في الوسط العلمي البغدادي : كان الإمام ابن الأثير يُغشاه الأكابر والعلماء في مجلسه، وكان يُملي عليهم من كتبه، ويُستشار في الفتوى، ويُدعى إلى المناظرات، مما يدل على اندماجه الكامل في الحياة العلمية البغدادية. وقد وصفه الذهبي بأنه "العلامة البارع، الأوحد، البليغ"، مما يعكس مكانته العلمية ، (الذهبي، 1984م، 308/22) ، كما أن توليه ديوان الإنشاء يدل على ثقة السلاطين بعلمه، ومكانته في البلاط العلمي والإداري، (ابن الأثير، 1963م، 5/1) ، ويتضح من هذه الدراسة التطبيقية أن الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري كان من أعلام الحديث واللغة في بغداد، وأن كتابه النهاية يُعد نموذجًا متكاملًا في خدمة السنة النبوية، يجمع بين التحقيق اللغوي والدراية الحديثية، وقد ترك أثرًا بالغًا في العلوم الإسلامية، مما يجعله مفخرة علمية للأمة، وللشعب الكردي خاصة.

المطلب الرابع: الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد في بغداد

تُعد الإجازات العلمية من أبرز مظاهر النشاط العلمي في الحضارة الإسلامية، وهي وثيقة تمنح من الشيخ إلى الطالب بعد استيفائه شروط الرواية أو التدريس، وتُعد بمثابة شهادة علمية تُثبت الكفاءة والاتصال بالسند العلمي. وقد كان لعلماء الكرد في بغداد دور بارز في هذا المجال، سواء بمنح الإجازات أو تلقيها، مما يدل على اندماجهم الكامل في النظام العلمي البغدادي، ومكانتهم في الوسط الحديثي والفقهي ، ويمكن إبراز ذلك في المحاور الآتية:

أولًا: مفهوم الإجازة العلمية وأهميتها : عرّف ابن المستوفي ، (ابن "الإجازة بأنها "إذن الشيخ برواية مسموعاته أو مؤلفاته المستوفي، 1980م ، 112/1) ، وكما أشار ابن خلدون إلى أن الإجازة "جزء من نظام التعليم الإسلامي، وهي بمثابة شهادة علمية ، (ابن خلدون، 2004م "تُمنح بعد التحقق من أهلية الطالب ،415/2) ، وقد كانت الإجازة تُكتب بخط الشيخ، وتبدأ بسنده العلمي، ثم تنتقل إلى الطالب، وتُذكر فيها سلسلة الشيوخ وصولًا إلى النبي ﷺ، مما يعكس دقة التوثيق وحرص العلماء على حفظ السند.

ثانيًا: علماء كرد منحوا الإجازات في بغداد ، وابرزهم :

1- **ريحان بن تيكان الكردي البغدادي (ت 616هـ) :** كان من كبار القراء والمحدثين في بغداد، وقد روى عنه جمع من العلماء، ومنح الإجازة العلمية لكمال عبدالرحمن المكبر، مما يدل على مكانته في الوسط الحديثي.

2- **عبد الخالق النشتيري الماردیني (ت 649هـ) :** عالم محدث وفقيه كردي، استقر في بغداد، ومنح الإجازة للمحدث السراج عمر بن شحانة سنة 614هـ، كما منحها لعدد من طلبته في ماردين وبغداد (ابن حجر، 1993م، 112/3) .

3- **علي بن يوسف الجزري (ت 657هـ) :** منح الإجازة لأبي الفرج بن الجوزي في بغداد، وكان من أعلام الحديث والفقه، مما يدل على اندماجه في الحياة العلمية البغدادية ، (الذهبي، 1998م ، 1227/4) .

4- **عيسى بن محمد الهكاري (ت 669هـ) :** منح الإجازة لمحمد بن عبداللطيف الخجندي، وكان من رواة الحديث في بغداد ودمشق، مما يدل على امتداد نشاطه العلمي بين الحواضر الإسلامية ، (السخاوي، 1993م، 211) .

5- **محمد بن إبراهيم الهكاري الدمشقي (ت 759هـ) :** من كبار المحدثين الكرد، استقر في بغداد ودمشق، وكان آخر من حدث عنه بالإجازة عبدالرحمن بن عمر القبابي المقدسي (ابن حجر، 1993م، 112/3) .

ثالثًا: علماء كرد تلقوا الإجازات في بغداد، وابرزهم :

1- **الملك المفضل قطب الدين بن صلاح الدين الأيوبي (ت 631هـ) :** رغم كونه من الأسرة الحاكمة، إلا أنه تلقى الإجازة العلمية في الحديث من العلامة أبي محمد عبدالله بن بري، ومحمد بن صدقة الحراني، مما يدل على اهتمام الأيوبيين بالعلم، (الذهبي، 1984م، 311/22) .

2- **الملك الكامل ناصر الدين (ت 635هـ):** تلقى الإجازة من نفس الشيخين، وكان صاحب مصر، مما يعكس العلاقة بين السلطة والعلم في تلك الحقبة، (ابن تغري بردي، 1992م، 112/6).

3- **الملك المحسن يمين الدين أحمد بن يوسف بن أيوب (ت 634هـ) :**منح الإجازة لأبي نصر محمد بن محمد المزي، وكان من رواة الحديث، مما يدل على تداوله العلمي بين الملوك والعلماء، (ابن كثير، 1997م، 215/13) .

رابعًا: مشاركة العالمات الكرديات في الإجازة : ومن أبرز العالمات الكرديات التي شاركت في منح الإجازة:

- **قطلومك بنت ناصر الدين الأيوبية،** ولدت سنة 744هـ، ومنحت الإجازة لابن حجر العسقلاني، مما يدل على حضور نسوي علمي في الوسط الحديثي، (ابن حجر، 1993م، 3،112/) .

خامسًا: أثر الإجازات في توثيق الرواية وانتقال العلم : وأسهمت الإجازات العلمية في:

- توثيق الرواية الحديثية بسند متصل.
- تعزيز مكانة العلماء الكرد في الوسط العلمي.
- نقل العلوم بين الأقاليم الإسلامية.
- تأكيد اندماجهم في النظام العلمي البغدادي.

وقد أشار الباحث مريزن عسيري إلى أن الإجازات كانت من أهم أدوات التوثيق العلمي في بغداد، وكان للعلماء الكرد فيها حضور مؤثر، (مريزن عسيري، 2005م، 121).

يتضح من ذلك أن الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد في بغداد كانت من أبرز مظاهر اندماجهم في الحياة العلمية، وأسهمت في توثيق الرواية، وتعزيز مكانتهم، ونقل العلوم بين الأقاليم، مما يجعلهم جزءًا أصيلًا من النظام العلمي الإسلامي

3. الخاتمة

بعد استقراء الجهود العلمية لعلماء الكرد في بغداد خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، يتضح أن حضورهم لم يكن هامشيًا أو عابرًا، بل كان مؤثرًا وفاعلًا في مسيرة العلوم الشرعية، خاصة في مجالي التفسير والسنة النبوية. وقد ساهمت البيئة العلمية البغدادية، بما فيها من مدارس ومجالس علمية ومكتبات، في احتضان هؤلاء العلماء وتوفير المناخ الملائم لتفجر طاقاتهم العلمية، مما انعكس في مؤلفاتهم، ومشاركاتهم التدريسية، ومنحهم الإجازات العلمية، وتفاعلهم مع الحركة العلمية في بغداد.

وقد أبرز البحث نماذج تطبيقية من جهودهم، وعلى رأسها الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، الذي يُعد من أعلام الحديث واللغة

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

والتفسير، وترك أثرًا بالغًا في علم غريب الحديث من خلال كتابه "النهاية"، الذي أصبح مرجعًا لا يُستغنى عنه في الدراسات الحديثية واللغوية.

كما أظهرت الدراسة أن العلماء الكرد لم يكونوا مجرد متلقين للعلم، بل كانوا مشاركين في إنتاجه وتوثيقه ونقله، من خلال الإجازات العلمية التي منحها بعضهم لطلابهم، أو تلقوها من شيوخ بغداد، مما يدل على اندماجهم الكامل في النظام العلمي الإسلامي

5. أهم النتائج :

1. بغداد كانت مركزًا علميًا جاذبًا للعلماء الكرد، خاصة في ظل الاضطرابات السياسية في بلادهم، مما جعلها موئلًا للهجرة العلمية ومركزًا للتأليف والتدريس.
2. العلماء الكرد أسهموا في تطوير علم التفسير، من خلال التأليف المقارن، والمنهج اللغوي والبلاغي، كما في كتاب "الإنصاف" لابن الأثير، الذي جمع بين تفسير الثعلبي والزمخشري.
3. في علم السنة النبوية، برزت جهودهم في شرح الغريب وتوثيق الرواية، وكان كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" نموذجًا متكاملًا يجمع بين التحقيق اللغوي والدراية الحديثية.
4. الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري يُعد نموذجًا موسوعيًا، جمع بين علوم اللغة والحديث والتفسير، وكان له حضور علمي وإداري في بغداد، وتُدرس مؤلفاته حتى اليوم.
5. الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد في بغداد تؤكد اندماجهم في النظام العلمي الإسلامي، وتدل على مكانتهم العلمية، وثقة المجتمع العلمي بهم.
6. المرأة الكردية شاركت في الحياة العلمية من خلال منح الإجازات، كما في حالة قطلومك بنت ناصر الدين الأيوبية، مما يعكس شمولية الحضور العلمي الكردي.

المدارس البغدادية احتضنت العلماء الكرد وخصصت لهم مناصب تدريسية، مما ساهم في نشر علومهم وتوثيقها، وتعزيز مكانتهم في الوسط العلمي.

Research Summary

This study, titled *"Contributions of Kurdish Scholars in Baghdad to Quranic Exegesis and Prophetic Tradition during the 7th and 8th Hijri Centuries: Imam Majd al-Dīn Ibn al-Athīr al-Jazarī as a Case Study,"* examined the efforts of Kurdish scholars who settled in Baghdad during the 7th and 8th Hijri centuries in serving Islamic sciences, particularly the sciences of Quranic exegesis (Tafsir) and Prophetic Tradition (Hadith). The study sought to highlight their scholarly role by analyzing the scholarly environment of Baghdad and reviewing practical examples from their scholarly output, with a focus on the figure of Imam Majd al-Dīn Ibn al-Athīr al-Jazarī.

The study consisted of two main sections, encompassing six detailed subtopics. In the first section, the focus was on the scholarly environment in Baghdad. The first subtopic elucidated Baghdad's status as a scientific center during the 7th and 8th centuries, its hosting of schools, libraries, and scholarly assemblies, and the role of sultans in supporting the scientific movement. The second subtopic addressed the motives for the migration of Kurdish scholars to Baghdad, including political instability in their homeland, the desire to seek knowledge, and engagement with an advanced scholarly environment. The third subtopic presented manifestations of their integration into Baghdad's scholarly life through their assumption of teaching positions, authorship of books, granting of scholarly licenses (Ijāzāt), and participation in scholarly assemblies.

The second section focused on their contributions to Quranic exegesis and Prophetic Tradition. The first subtopic discussed their efforts in the science of Tafsir, in terms of authorship, linguistic, and rhetorical analysis, while presenting a model from Ibn al-Athīr's book *"Al-Inṣāf."* The second subtopic discussed their contributions to the science of Hadith, especially in explaining unfamiliar terms (Gharīb al-Hadith), documenting narration (Riwayah), and authoring comprehensive works such as *"Al-Nihāyah fī Gharīb al-Hadīth wa al-Athar."* The third subtopic provided an applied study of the efforts of Imam Majd al-Dīn Ibn al-Athīr, in terms of his methodology in authorship,

his sources, and his impact on Islamic sciences. The section concluded with the fourth subtopic, which addressed the scholarly licenses (Ijāzāt) granted or received by Kurdish scholars in Baghdad and their role in documenting narration and the transmission of knowledge, while highlighting the participation of some Kurdish women scholars in this field.
The study concluded that Kurdish scholars were not marginal figures in Baghdad's scholarly scene; rather, they were among its architects. They contributed to the development of methodologies in exegesis and Hadith studies and left a scholarly heritage that remains a reference in Islamic studies to this day.

Keywords: Contributions, Kurdish Scholars, Baghdad, in Quranic Exegesis, Prophetic Tradition

کورتەی توێژینە:

وەیەی بە ناونیشانی (بەشداری زانایانی کورد لە بغداد ئەم توێژینە لە بواری ڕەوانبەری و سونەتی پێغەمبەریدا لە سەدە حەوتەم و هەشتی هەجریەدا - ئیمام مەجدودین کوڕی ئەثیری جزیری وەك نمونە) باس لە هەوڵی زانایانی کورد دەکات کە لە بغداد نیشتەجێ بوونە و بەشداریان لە خزمەتکردنی زانستە ئیسلامییەکان کردووە، بەتایبەت لە بواری ڕەوانبەری و حدیثی پێغەمبەریدا. ئامانجە توێژینەکە ئاشکراکردنی ڕۆڵی زانستی ئەوانە بووە لە ڕێگەی شیکردنەوەی ژینگەی زانستی بغدادەوە و پێشکەشکردنی نمونەی کارایی لە بەرهەمی ئەواندا، لەکاتێکدا کە تیشك خستەوە لەسەر کەسایەتی ئیمام مەجدودین کوڕی ئەثیری جزیری.
توێژینەکە لە دوو بابەتی سەرەکی پێك هاتبوو، کە شەش خاڵیان تێدابوو. لە بابەتی یەکەدا، ڕۆناکردنەوە لە ژینگەی زانستی بغداد کرا، کە خاڵی یەکەم شوێنی وەك ناوەندەیەکی زانستی بەرچاو و پێگەی خوێندنگا و کتێبخانە و ئەنجومەنە زانستییەکانی نیشاندا، هەروەها ڕۆڵی سوڵتانان لە پشتگیریکردنی جووڵەی زانستیدا. پاشان خاڵی دووەم بە هۆکاری کۆچی زانایانی کورد بۆ بغداد گەڕایەوە، کە بریتیبوون لە: ناڕەوەیی سیاسییەکان لە وڵاتی خۆیان، حەزی خوێندنی زانست، و چوونە ناو ژینگەیەکی زانستی پێشکەوتووەوە. لە کاتێکدا خاڵی سێیەم، شێوەکانی تێکەڵبوونیان لە ژیانی زانستی بغدادییەوە پیشاندا، لە ڕێگەی وەرگرتنی پۆستی مەندری و نووسینی کتێب و بەخشینی ئیجازە و بەشداریکردن لە ئەنجومەنە زانستییەکان.
لە بابەتی دووەمدا، تیشك لەسەر بەشداریەکانیان لە بواری ڕەوانبەری و سونەتی پێغەمبەریدا خرا. خاڵی یەکەم هەوڵەکانیان لە زانستی ڕەوانبەری بەگوێرەی نووسین و شیکردنەوەی زمانەوانی و ڕەوانبێژیی خستنەڕوو، لەگەڵ پێشکەشکردنی نمونەی کتێبی (ئەنصاف)ی کوڕی ئەثیر. خاڵی دووەم بەشداریەکانیان لە زانستی حدیث باسکرد، بەتایبەت لە ڕوونیکردنەوەی وشە نامۆکان و پشتڕاستکردنەوەی ڕیوایەت، لەکاتێکدا کتێبی (نهایەت فی غەریب الحدیث و ئەثەر)ی خستنەڕوو. خاڵی سێیەم توێژینەوەیەکی کارایی لە هەوڵەکانی ئیمام مەجدودین کوڕی ئەثیر پێشکەشکرد، لە ڕووی شێوازی و سەرچاوەکانی و کاریگەریی لەسەر زانستە ئیسلامییەکان. بابەتەکە بە خاڵی چوارەم کۆتایەوە کە ئیجازە زانستییەکانی باسکرد کە زانایانی کورد پێشکەشیان کردووە یان وەریانگرتووە، و ڕۆڵی لە پشتڕاستکردنەوەی ڕیوایەت و گواستنەوەی زانستدا، لەکاتێکدا ئاماژە بە بەشداریی هەندێك لە زانایانی ئافرەتی کوردیش کرا.
توێژینەکە گەیشتە ئەو ڕاستییەی کە زانایانی کورد بەشێکی سەرەکی دیارەی ژینگەی زانستی بغداد بوون و بەشداربیان لە پێشخستنی شێوازەکانی ڕەوانبەری و حدیثدا کردووە، و میراتێکی زانستییان جێهێشتووە کە هێشتا سەرچاوەیەك لە توێژینەوە ئیسلامییەکاندا.

4. التوصيات:

استنادًا إلى نتائج البحث، يُوصى بما يلي

1. إعادة تحقيق مؤلفات علماء الكرد في بغداد، خاصة كتب التفسير والحديث، وإصدار طبعات علمية محققة تعتمد على النسخ الخطية الأصلية.
2. إدراج جهود علماء الكرد ضمن مناهج الدراسات العليا في أقسام التفسير والحديث والتاريخ الإسلامي، لتسليط الضوء على التنوع الثقافي في خدمة العلوم الشرعية.
3. تشجيع الدراسات المقارنة بين مناهج علماء الكرد وغيرهم من علماء بغداد، لإبراز الخصائص المنهجية والفكرية التي تميزوا بها.
4. توثيق الإجازات العلمية التي منحها أو تلقاها علماء الكرد، وإعداد قاعدة بيانات علمية بالسندات الحديثية التي شاركوا فيها، لما لها من أهمية في علم الرواية.
5. دعم البحث في دور المرأة الكردية في الحياة العلمية البغدادية، من خلال دراسة نماذج مثل قطلومك بنت ناصر الدين، وإبراز مشاركتها في منح الإجازات.

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]

الاهتمام بالمدارس العلمية التي احتضنت العلماء الكرد في بغداد، ودراسة أثرها في تشكيل الحركة العلمية، وتوثيق أوقافها ومناهجها

6. قائمة المصادر والمراجع

1. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1 ، 1992م .

2. ابن خلكان، أحمد بن محمد (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس ، بيروت، دار صادر، ط1 ،1972م .

3. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ) ، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر ، ط1، 1418هـ / 1997م .

4. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، تذكرة الحفاظ، تحقيق: زكريا عميرات ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط1، 1998م .

5. السخاوي، محمد بن عبد الرحمن (ت 902هـ)، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الرياض، دار العاصمة، ط1، 1414هـ / 1993م.

6. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ، دار الفكر العربي، ط1، 1979م .

7. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت 845هـ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (الخطط المقريزية)، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، القاهرة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط1 ، 2002م .

8. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت 1067هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق: إسماعيل باشا البغدادي ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط1 ، 2008م .

9. مريزن عسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر العباسي المتأخر، اطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى ، كلية الشريعة، 1985م .

10. ابن الأثير، علي بن محمد الشيباني (ت 630هـ) ، الكامل في التاريخ ،تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ / 1997م

11. ابن الأثير، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ط1، 1383هـ / 1963م .

12. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي (ت 614هـ) الرحلة (ويُعرف أيضًا بـ (تذكرة بالأخبار عن اتفاقات الأسفار) ، تحقيق: وليد علي نصر الله (طبعة حديثة)، بيروت – لبنان، دار صادر، دار الكتاب العربي، ط1 ، 1907م .

13. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت 852هـ) ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق: محمد سيد جاد الحق ، بيروت، دار الجيل، ط1، 1413هـ / 1993م .

14. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ) ، المقدمة، تحقيق: علي عبد الواحد وافي ، القاهرة، نهضة مصر، ط4 ، 2004م .

15. أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، القاهرة – مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط1، 1960م.

16. الأربلي المعروف بـ ابن المستوفي، أبو البركات شرف الدين مبارك بن أحمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي (ت637هـ) تاريخ أربل، تحقيق :سامي بن سيد خماس الصقار، بغداد –العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ط1، 1980م.

17. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ) ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط3 ، 1405هـ / 1984م.

18. رضوان ويسي، جهود علماء الكرد في التفسير: تفسير الشيخ عثمان الكردي نموذجًا، رسالة ماجستير، جامعة أم درمان الإسلامية، 2010م .

19. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت 911هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، بيروت، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1405هـ / 1985م .

- **Publisher:** University of Sulaimani, **ISSN (Print):**1813-0852, **ISSN (Online):**2617-3034
- **Journal Websitehttps://sjh.univsul.edu.iq/**, Conferance Name[Kurdish scholars in Baghdad were pioneers of thought and sources of knowledge.], **Year:** [2026], **DOI:** [10.17656/jzsb.12363]
- **Submission Date:** [2025/11/21], **Accepted Date:** [2026/1/2], **Published Date:** [02/08/2026]